شرح كشف الشبهات

الدرس ٥

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛ أما بعد..

معنا اليوم الدرس الخامس من دروس شرح كشف الشبهات.

كنا قد تحدثنا في الدرس الماضي عن الشبهات التي ذكرها من يشرك بالله سبحانه وتعالى ويعبد الأولياء والصالحين، ذكر له بعض الشبهات، والشبهات التي ذكرناها في الدرس الماضي هي أهم الشبهات بالنسبة لهم، ويوجد أيضاً بعض الشبهات الأخرى؛ ذكرها المؤلف رحمه الله.

ومعنا اليوم واحدة من هذه الشبهات.

قال المؤلف رحمه الله: **(فإنْ قال: أنا لا أَعْبُدُ إلا الله، وهذا الالتِجاءُ إلى الصَّالحينَ ودُعاؤهم؛ ليس بعبادَةٍ)**

فقط هذه هي الشبهة؛ ما هي شبهته؟ يقول لك: أنا أعبد الله وحده.

لكن ما هذا الشيء الذي تفعله أنت مع الأولياء والصالحين؟ تلجأ اليهم، تدعوهم، تستغيث بهم، تستعين بهم في أشياء لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالى وهم أموات؟ تستغيث بهم وتستعين بهم وتلجأ إليهم في أشياء لا يقدر عليها إلا رب العزة تبارك وتعالى وهم أموات؟ وتذبح لهم وتتقرب إليهم بأنواع القُرَبْ من النُّذُر وغيره؛ تفعل كل هذا وتقول لا أعبدهم؛ كيف هذا؟ وتقول بأني أعبد الله وحده كيف؟

الآن ماذا ستجيبه.

قال: **(فقل له: أنت تُقِرُّ أنَّ اللهَ فَرَضَ عليكَ إخْلاصَ العبادة للهِ، وهو حَقُّه عليكَ)**

إذاً هذه المقدمة؛ والمفروض أنه مُسلِّم بها؛ لأنه يقول لك: أنا لا أعبد إلا الله، إذاً الله سبحانه وتعالى قد أمرك بأن تخلص العبادة؛ يعني: أن تعبد الله سبحانه وتعالى تتقرب إليه بأنواع القُرب، وأن تجعل هذه العبادة خاصةً به ولا تصرفها لغيره؛ هذا معنى إخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ}[1]، {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}[2]؛ إذاً لابد أن تكون العبادة خالصةً لله سبحانه وتعالى، ولا يجوز صرفها لغير الله {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا}[3]؛ إذاً أنت تُقِرّ معنا أنه يجب علينا أن نعبد الله سبحانه وتعالى، وأن نجعل العبادة خالصةً له، وألّا نصرف منها شيئاً لغيره.

إذن أين محل الخلاف بيننا وبينك؟ ما هي العبادة؟ هذا هو محل الخلاف الآن.

قال الشيخ: **(فإذا قال: نعم)**

لأنه هو يقر بهذا.

قال: **(فقل له: بَيِّنْ لي هذا الذي فُرِضَ عليك؛ وهو إخلاصُ العبادةِ للهِ وحده؛ وهو حَقُّهُ عليك)**

أنت الآن تقول بأني لا أعبدها، وأنّ هذا الذي تفعله مع الأولياء والصالحين ليست عبادة؛ إذن بيّن لي أنت العبادة التي أمَرك الله سبحانه وتعالى أن تكون خالصةً له؛ ما هي؟

١- [الزمر: ٣]

٢- في الصوتية: واعبدوا الله مخلصين له الدين؛ والمراد: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [البينة: ٥]

٣- [النساء: ٣٦]

قال: **(فإنْ كانَ لا يَعْرِفُ العِبادَةَ ولا أنْواعَها؛ فبيِّنها لهُ بقولك: قال الله تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}[1])**

يعني إذا كان لا يعرف حقيقة العبادة التي يجب إخلاصها لله؛ فبيِّنْها له أنت، ما هي حقيقة العبادة؟ وأن كل ما أمَرَك الله تبارك وتعالى أن تتقرب إليه به؛ فهو عبادة، فما أمَر الله به من الدعاء والخوف والرجاء والصلاة والخضوع والحب والتعظيم لله تبارك وتعالى؛ هذا كله من العبادة، الخوف والرجاء والتوكل والدعاء والذبح والنذر؛ هذا كله عبادات؛ لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى أمَرك بها فقال: {ادْعُوا رَبَّكُمْ} فأمَر بالدعاء له، إذن نحن ندعوه نتقرب إليه بهذا الدعاء؛ أم لا؟

نعم طاعةً لله، خضوعاً وتذللاً له بهذا الدعاء.

فإذا قال لك: الدعاء ليس بعبادة؛ فقل له: قال الله تبارك وتعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[2]؛ وهذه الآية واضحة وضوح الشمس، ماذا قال؟ قال: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}؛ بماذا أمَرك؟ بالدعاء، وقال لك: إذا دعوتني أستجيب لك؛ ثم قال: {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ} عن ماذا؟ {عَنْ عِبَادَتِي}؛ فهل سمى الدعاء عبادة أم لا؟ نعم سماها عبادة؛ قربى إلى الله سبحانه وتعالى، {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}، إنّ الذين يستكبرون عن دعاء الخضوع والتذلل لله سبحانه محبةً وتعظيماً، هذه عبادة؛ فيجب أن تكون لله وحده وألا يُصرف منها شيءٌ لغيره.

١- [الأعراف: ٥٥]

٢- [غافر: ٦٠]

وجاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: "الدعاء هو العبادة"[1]، وأما: "الدعاء مخ العبادة"؛ فضعيف؛ لكنْ هذا الحديث يغني عنه، الصحيح "الدعاء هو العبادة" فجعله عليه الصلاة والسلام عبادة، وقد أمَر الله سبحانه وتعالى عباده بدعائه في آياتٍ كثيرة؛ منها هذه التي ذكرها المؤلف: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}، وأثنى الله سبحانه وتعالى على الذين يدعونه فقال: {يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا}[2]، وقال: {وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا}[3]؛ فأمَر بالدعاء وأثنى على عباده بأنهم يدعونه وسمى الدعاء عبادة.

قال: **(فإذا أعْلَمْتَهُ بهذا؛ فقل له: هل علمتَ هذا عبادة لله تعالى؟ فلا بُدَّ أنْ يقولَ: نعم، والدُّعاءُ مُخُّ العِبادَةِ)**

طبعاً لابد أن يقول نعم؛ بناءً على أدلة واضحة صريحة.

وقلنا: "الدعاء مخ العبادة"؛ هذا الحديث ضعيف؛ لكن الصحيح حديث "الدعاء هو العبادة".

قال: **(فقل له: إذا أقْرَرْتَ أنها عِبادَةٌ، ودَعَوْتَ اللهَ ليلاً ونهاراً، خَوْفاً وَطَمَعاً، ثم دَعَوْتَ في تِلْكَ الحاجَةِ نبيّاً أو غيرَهُ؛ هل أشْرَكْتَ في عِبادَةِ الله غيرَهُ)**

يعني: دعوت الله سبحانه وتعالى وتضرعت إليه أن يكشف عنك الكرب، أو أن يَمُنَّ عليك بنعمة من رزقٍ أو ولدٍ أو مطرٍ؛ أو غير ذلك، ثم أتيت إلى وليٍ ودعوته بنفس الدعاء وبنفس الطريقة؛ فماذا يكون هذا؟ أهذا شرك أم ليس بشرك؟ ألا تكون عندئذٍ

١- أخرجه أحمد (١٨٣٥٢)، وأبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

٢- [الروم: ١٦]

٣- [الأنبياء: ٩٠]

قد فعلت عبادة تقربت بها إلى الله، وأخذت هذه العبادة وتقربت بها إلى هذا الولي؟ ألم تكن في هذه الحالة قد أشركت وعبدت غير الله معه؟ هذه هي النتيجة.

قال: وإذا أقررت أنها عبادة ودعوت الله ليلاً ونهاراً خوفاً وطمعاً ثم دعوت في تلك الحاجة نبياً أو غيره؛ أيَّ واحدٍ من الأولياء الصالحين؛ صرفت له نفس الدعاء؛ هل أشركت في عبادة الله غيره أم لا؟

قال: **(فلا بُدَّ أَنْ يقولَ: نعم؛ فقل له: فإذا علمتَ بقول الله تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}[1]، وأَطَعْتَ اللهَ ونَحَرْتَ لهُ؛ هل هذه عبادة؟)**

انتقلَ إلى أمرٍ آخر غير الدعاء، أما الدعاء فقد تقرر عندنا وانتهى أمره، فالدعاء عبادة وقربة الى الله سبحانه وتعالى قد أمر الله سبحانه وتعالى به وسمّاه عبادة وأثنى على الذين يدعون؛ هذا كله يثبت لك أنه قربة نتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى؛ وهذا ما يسمى بدعاء المسألة؛ هذا بالنسبة للدعاء وهو نوعٌ من أنواع العبادة.

نوع آخر يريد المؤلف الآن أن يتحدث عنه؛

قال: فلا بد أن يقول نعم، فقل له: فإذا علمت بقول الله تعالى {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}؛ فهنا أمرٌ بالصلاة وبالنحر، والنحر مثل الذبح؛ فيقول: فإذا أطعت الله ونحرت له؛ أتيت بجمل ونحرته لله سبحانه وتعالى، تتقرب به إلى الله تبارك وتعالى؛ طاعةً لله لأنه أمرك بالنحر؛ إذاً فهو عبادة، وأنت تقربت إلى الله سبحانه وتعالى بهذا العمل؛ فهل هذه عبادة أم ليست عبادة؟ هي طبعاً عبادة، أمر الله سبحانه وتعالى بها وأنت تفعلها خضوعاً وتذللاً لله سبحانه وتعالى، وطاعةً له.

١- [الكوثر: ٢]

قال: **(فلا بُدَّ أن يقول: نعم)**

وقد قال النبي ﷺ: "لعن الله من ذبح لغير الله"[1]؛ إذاً الذبح يكون لله أم لا؟ وحده أم لا؟ واضح جداً؛ الذبح عبادة وقربة، النحر قربة؛ عبادة لله سبحانه وتعالى، وصرفه لغير الله شرك.

قال: **(فقل له: إذا نَحَرْتَ لمخلوقٍ- نبيٍ أو جنيٍ أو غيرهما-؛ هل أشركتَ في هذه العبادة غير الله؟ فلا بُدَّ أن يُقِرَّ ويقول: نعم)**

نفس الذي فعلناه ونفعله نحن مع الله سبحانه وتعالى، هو يذهب ويفعله مع الوليّ؛ هذا هو الشرك، نحن عندما نريد أن نتعبد ونتقرب إلى الله سبحانه وتعالى كيف نتقرب؟ ندعو الله سبحانه وتعالى ونخضع ونتضرع له ونذبح له وننذر له تبارك وتعالى؛ وغير ذلك، خوف خضوع توكل؛ كل هذا لله سبحانه وتعالى؛ فإذا ذهبنا وفعلناه لغير الله؛ إذاً أشركنا مع الله غيره؛ الأمر واضح؛ هذا معنى الشرك، وهذا معنى صرف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى.

قال: **(وقل له: أيضاً المشركون الذين نزل فيهم القرآنُ، هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك؟ فلا بُدَّ أن يقول: نعم)**

هؤلاء- كما تقدم معنا- كانوا يعبدون ويتقربون إلى الأنبياء وإلى الملائكة وإلى الجن وإلى الأصنام؛ وغير ذلك.

قال: **(فقل له: وهل كانت عِبادَتُهم إيَّاهُمْ إلا في الدُّعاءِ والذَّبْحِ والالتِجاءِ؛ ونحو ذلك؟)**

يعني هذا ما كانوا يعبدونه، كيف كانوا يعبدون هذه الأصنام والأوثان؟

١- أخرجه مسلم (١٩٧٨) عن علي رضي الله عنه.

كانوا يدعونها ويذبحون لها ويتضرعون لها؛ وهذا موجود في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ؛ أنهم كانوا يفعلون العبادة للأصنام والملائكة وغيرهم بهذه الطريقة.

قال: **(وإلا فهم يُقِرّونَ أنَّهم عَبيدُه، وتَحْتَ قَهْرِه)**

هم يُقرُّون بأنهم عبيد لله سبحانه وتعالى وتحت قهر الله سبحانه وتعالى.

قال: **(وأنَّ الله هو الذي يدبِّرُ الأمْرَ، ولكن دَعَوْهُمْ والتَجَأوا إليهم للجاه والشفاعة)**

دعوا الأولياء والملائكة والجن وغيرهم؛ ماذا كانوا يريدون؟ يريدون الشفاعة كما تقدم.

قال: **(وهذا ظاهرٌ جداً)**

يقول المؤلف رحمه الله: هذا أمر واضح وجلي للغاية.

ثم انتقل الشيخ رحمه الله بعد ذلك إلى شبهة خامسة؛ فقال الشيخ رحمه الله:

(فإن قال: أتُنكِرُ شفاعة رسول الله ﷺ، وتبرأ منها؟)

هذا الكلام الآن عبارة عن تشغيب وتشويش؛ هو قد خُصِمَ في السابق والآن انتقل إلى هذه؛ كأنه يقول لك: أنت عندما تنهاني عن عبادة الأولياء وعبادة النبي ﷺ ودعائه والتضرع إليه؛ كأنك تنكر أنه يشفع لي، فأنا أفعل ذلك معه؛ لأنه يشفع لي؛ هكذا يوهم الآن في سؤالك؛ فيقول لك: (أتُنكر شفاعة النبي ﷺ وتبرأ منها؟)

ونحن مشكلتنا معه ليست في إنكار شفاعة النبي ﷺ، كونه لا يوجد شفاعة للنبي ﷺ، لا؛ فالشفاعة موجودة ونقرّ بها؛ لكن لها شروط، وعندما تريد الشفاعة- شفاعة النبي ﷺ- لا تطلبها بعبادة غير الله سبحانه وتعالى وبصرف العبادة للنبي ﷺ أو لغيره؛ لا؛ هذا ما كان يفعله كفار قريش مع أوليائهم؛ إذا أردت شفاعة النبي ﷺ؛ فعليك

بالتوحيد؛ هكذا تطلب الشفاعة إذا أردتها، تطلبها من الله سبحانه وتعالى وبالتوحيد؛ هكذا تكون الشفاعة، ولا تطلبها من النبي ﷺ بعبادته والتضرع إليه؛ هذا شرك.

قال: **(فقل له: لا أُنْكِرُها)**

إذاً نحن لا ننكر شفاعة النبي ﷺ؛ فهي حق.

قال: **(ولا أتبرأ منها)**

نعوذ بالله أن نتبرأ من شيءٍ ثابت في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ بأحاديث كثيرة.

قال: **(بل هو ﷺ الشَّافِعُ المُشَفَّعُ)**

هو شافع وربنا سبحانه وتعالى سيُشَفِّعه في الخلق؛ هذا أمر مقرر.

قال: **(وأرجو شفاعته)**

نحن نرجو جميعاً شفاعة النبي ﷺ بالتوحيد، نحقق التوحيد فنرجو شفاعة النبي ﷺ، ولكن الشفاعة كلها لله تبارك وتعالى، الشفاعة لله إذاً تطلب مِنَ الله سبحانه وتعالى.

قال: **(كما قال تعالى {قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا}[1]، ولا تكون إلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللهِ؛ كما قال عز وجل: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}[2])**

إذاً هذا شرط؛ شفاعة مملوكة لله سبحانه وتعالى وليست كشفاعة الخلق فيما بينهم، شفاعة الخلق فيما بينهم عندما تريد واسطة عند شخص تذهب وتأتي بآخر؛ سواءً كان أذِن أم لم يأذن، رضي أم لم يرضَ- ليس مهماً- تأتي بالآخر هذا؛ لتقبل شفاعته عنده،

١- [الزمر: ٤٤]

٢- [البقرة: ٢٥٥]

ويتوسط لك وتأخذ حاجتك، وهذا الشخص الثاني يذهب معك حتى لو ما أذن ذاك ولا رضي، فيجبره على الشيء؛ لا مشكلة؛ لأن له مصالح أو غير ذلك تضطره إلى أن يقبل؛ هذه الشفاعة التي بين الخلق؛ لكن هذه ليست عند الله سبحانه وتعالى؛ الشفاعة عند الله سبحانه وتعالى مشروطة بشرطين:

الشرط الأول: أن يأذن الله سبحانه وتعالى كما قال عز وجل: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}؛ فلا بد من إذن الله سبحانه وتعالى، إذاً لا بد أن يأذن للشافع أن يشفع، يعني حتى النبي ﷺ إذا أراد أن يشفع؛ لا يستطيع أن يشفع إلا أن يأذن الله له؛ كما جاء في الحديث[1]: أنّ النبي ﷺ في الموقف لمّا يريد أن يشفع يأتيه الناس ويقولون: اشفع لنا؛ فيذهب إلى الله سبحانه وتعالى ويسجد ويدعو بدعوات ويُسبِّح، إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى له حتى يشفع.

قال المؤلف: **(ولا يشفع في أحدٍ إلا بعد أن يأذن الله فيه، كما قال عز وجل: {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى}**[2]

وهذا الشرط الثاني؛ وهو الرضا عن المشفوع أنْ يُشفَع فيه، يعني قد بيَّن لك النبي ﷺ كما جاء في حديث أبي هريرة: "من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة: من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه"[3]؛ هذا هو الذي يستحق شفاعة النبي ﷺ، إذاً الشرط الثاني: هو رضا الله سبحانه وتعالى عن المشفوع فيه أن يُشفع فيه، والله سبحانه وتعالى لا يرضى أن يُشفع في مشركٍ، صرَف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى؛ حتى ولو صرفها للنبي

١- أخرجه البخاري (٧٤٤٠)، ومسلم (١٩٣) عن أنس رضي الله عنه.

٢- [الأنبياء: ٢٨]

٣- أخرجه البخاري (٩٩).

ﷺ من أجل أن يطلب شفاعته؛ لا يرضى بهذا أبداً؛ الذي يستحق شفاعة النبي ﷺ هو المُوحِّد، فأنت تحرص على الشفاعة بالتوحيد، وبطلبها من رب العزة تبارك وتعالى الذي يملكها.

قال: **(وهو لا يرضى إلا التوحيد)**

كما بين النبي ﷺ أن الشفاعة تكون لأهل التوحيد؛ أمّا الكفار فلا شفاعة لهم.

قال: **(كما قال عز وجل: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ}[1]، فإذا كانت الشفاعة كلها لله، ولا تكون إلا من بعد إذنه، ولا يشفع النبي ﷺ ولا غيره في أحدٍ حتى يأذن الله فيه، ولا يأذن إلا لأهل التوحيد؛ تَبيَّن لك أنّ الشفاعة كلها لله؛ فاطلبها منه؛ فأقول: اللهم لا تحرمني شفاعته، اللهم شَفِّعْه فيَّ؛ وأمثال هذا)**

إذاً ممّن تُطلَب؟ من النبي ﷺ؟ لا؛ إنما تُطلَب من الله سبحانه وتعالى.

يعني تدعو الله سبحانه وتعالى: اللهم شفِّع فيَّ؛ أي: نبيك؛ لا مشكلة في هذا، لكن لا تذهب وتدعو النبي ﷺ وتعبد النبي ﷺ من أجل أن يشفع لك؛ هكذا لا فرق بينك وبين المشركين- مشركي قريش-؛ فالمشكلة ليست في كون النبي ﷺ لا يشفع؛ نحن نعلم أنّه يشفع؛ لكن المشكلة أنك طلبتها ممن لا يملكها أولاً، ثم: ثانياً أنت عبدته كي يقربك إلى الله سبحانه وتعالى.

قال: (تبين لك أن الشفاعة كلها لله؛ فاطلبها منه، فأقول: اللهم لا تحرمني شفاعته، اللهم شفعه فيَّ؛ وأمثال هذا) هكذا يكون طلبة الشفاعة.

قال: **(فإن قال: النبي ﷺ أُعطيَ الشَّفاعَةَ، وأنا أَطْلُبُهُ مما أعْطاهُ اللهُ.**

١- [آل عمران: ٨٥]

فالجواب: أنَّ الله أعطاه الشفاعةَ، ونهاكَ عن هذا)

يعني: نسلِّم لك بالجزء الأول الذي ذكرته؛ فقلت النبي ﷺ أُعطِي الشفاعة؛ فنقول لك: نعم قد أُعطِي النبي ﷺ الشفاعة.

ثم: تقول وأنا أطلبه مما أعطاه الله؛ فنقول لك: وقد نهاك الله سبحانه وتعالى عن هذا؛ إذاً نسلم بالأول، ونمنع الثاني؛ فنقول: إن الله أعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا؛

قال: **(فقال: {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}[1])**

وأنت عندما تطلب الشفاعة من النبي ﷺ تدعوه وتطلبها منه، وطلبك من الله شفاعة نبيه عبادة، والله نهاك أن تشرك في هذه العبادة أحداً.

قال: **(فإذا كنتَ تدعو الله أن يشفِّعَ نبيه فيك؛ فأَطِعْهُ في قوله: {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}، وأيضاً: فإنَّ الشفاعة أُعْطِيها غير النبي ﷺ؛ فَصَحَّ أنَّ الملائكةَ يشفعون، والأولياء يشفعون، والأفراط يشفعون[2]؛ أتقول: إنَّ الله أعطاهم الشفاعة؛ فأطلبها منهم)**

الأفراط الذين هم الأطفال.

١- [الجن: ١٨]

٢- أخرج البخاري(١٠١ و١٠٢)، ومسلم (١٥٢ و١٥٣) في "صحيحيها" عن أبي سعيد وأبي هريرة؛ قالت النساء للنبي ﷺ: (غَلبنا عليك الرجال فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: «وَاثْنَتَيْنِ»

وفي رواية النسائي عن أبي هريرة (١٨٧٦) عن النبي ﷺ قال: "ما من مُسْلِمَيْن يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث؛ إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إيَّاهم الجنة"، قال: "يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيقولون حتى يدخل أباؤنا، فيقال: ادخلوا الجنة أنتم وأباؤكم".

يعني: الأطفال يشفعون؛ هل تطلب الشفاعة أيضاً من الاطفال ومن غيرهم؟

قال: **(فإن قلت هذا؛ رجعتَ إلى عِبادَةِ الصَّالحين التي ذكرها الله في كتابه، وإنْ قُلْتَ: لا؛ بَطَلَ قولُكَ: أعطاه الله الشفاعةَ، وأنا أطلبه مما أعطاه الله)**

اذاً هذا هو رد هذا الذي ذكره: (فإنّ النبي ﷺ أُعطي الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله)؛ وهذه شبهةٌ أخرى ردها المؤلف رحمه الله أيضاً بما ذكر.

وفي النهاية نحن أهل التوحيد نُقِرُّ بشفاعة هؤلاء كلهم؛ ولكننا نؤمن بالله ونرجو ذلك ولا نتوجه بالدعاء والخوف والرجاء والرغبة... إلى آخره؛ إلا لله سبحانه وتعالى ولا نستغيث إلا به.

والله أعلم، ونكتفي بهذا القدر. والحمد لله.